

الأغاني

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكره الآخرون وزاد فيه وقلت في عون حاجبه .

(عونُ يا عونُ ليس مثلاكَ عَوْنٌ ... أنتَ لي عُدَّةٌ إذا كان كَوْنٌ) .

(لكَّ عندِي وإِني إن رَضِيَّ الفَضْل ... غُلامٌ يَرْضِيكَ أو يَرْضِيكَ) .

فأتى عون الفضل بالشعرين جميعا فلما قرأهما ضحك وقال له ويحك إنما عرض لك بقوله غلام يرضيك بالسوأة فقال قد وعدني ما سمعت فإن شئت أن تحرمنيه فأنت أعلم فأمره أن يرسل إلي وأتاني رسوله فضرت إليه ورضي عني .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني إسحاق قال .

كان عندِي الزبير بن دحمان يوما فغنيت لحن أبي .

(أَشاقَكَ من أرض العراق طُلُوْلٌ ... تَحَمَّ لَ منها جِيرةٌ وِجْمولٌ) .

فقال لي الزبير أنت الأستاذ وابن الأستاذ السيد وقد أخذت عن أبيك هذا الصوت وأنا أغنيه أحسن فقلت له وإني لا أحب أن يكون ذلك كذلك فغضب وقال فأنا وإني أحسن غناء منك وتلاحينا طويلا فقلت له هلم نخرج إلى صحراء الرقة فيكون اكلنا وشربنا هناك ونرضى في الحكم بأول من يطلع علينا قال أفعل فأخرجنا طعامنا وشرابنا وجلسنا نشرب على الفرات فأقبل حبشي يحفر الأرض بالبال فقلت له أترضى بهذا قال نعم فدعونا فطعمناه وسقيناه وبدرني الزبير بالغناء فغنى الصوت فطرب الحبشي وحرك رأسه حتى طمع الزبير في ثم أخذت العود فغنيتها فتأملني